ذَهَب[1]، فَوَهَبَتْ منه لفاطمة رضي الله عنها ولنساء معها؛ كذا في الإصابة (٤/ ٣٤٧).

نكاحه ﷺ بجويرية بنت الحارث الخزاعية رضي الله عنها

أخرج ابن إسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمّا قَسمَ رسولُ الله ﷺ سَبايا[2] بني المُصْطلق وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارث رضي الله عنها في السَّهْم لثابت بن قيس بن شمّاس رضي الله عنه أو لابنِ عمّ له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حُلْوَةً مُلاحةً[3] لا يراها أحَدٌ إلا أخَذَتْ بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ لتستعينه في كتابتها، قالت: فوالله ما هُوَ إلا أنْ رأيتُها على بابِ حُجرتي فكرهتُها، وعرفتُ أنه سيرى منها ما رأيتُ، فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله أنا جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحارثِ بن أبي ضِرَارَ سيّدِ قَوْمِه، وَقد أصابني مِن البَلاءِ ما لم يَخْفَ عليك، فوقعتُ في السهم لثابت بن قيس بن شماس، فكاتبتُه[4] على نفسي فجئتُك أَسْتَعِينُكَ على كتابتي، قال: «فهل لكِ في خَير من ذلك؟» قالت: وما هُوَ يا رَسُولَ الله؟ قال: «أَقْضِي عَنْكِ كتابتكِ وَأَتزوَّجُكِ»، قالت: نعم، يا رسولَ الله قد فعلتُ. قالت: وخرجَ الخبر إلى النّاسِ أنَّ رسول الله ﷺ قد تَزَوَّجَ جُويرية بنت الحارث، فقال الناسُ: أَصْهارُ رَسُولِ الله ﷺ، فأرسلوا ما بأيديهم، قالت: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهلِ بَيتٍ من بني المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركةً على قَوْمِها منها. كذا في البداية (٥/ ١٥٩). وأخرج ابن سعد (٨/ ١١٦) عن الواقدي بسند له عن عائشة نحوه لكن سمّى زوجها صفوان بن مالك، وهكذا أخرجه الحاكم (٤/ ٢٦) من طريق الواقديّ.

وأخرج الواقديّ عن عُرْوَة قال: قالت جويرية بنتُ الحارث رأيتُ قبل قدوم النبيّ ﷺ بثلاث ليالٍ كأنَّ القمر يسيرُ من يثرب حتى وقع في حجري، فكرهتُ أنْ أخبرَ به أحداً من الناس حتى قدم رسول الله ﷺ، فلمّا سُبِينا رَجَوْتُ الرؤيا، قالت: فأعتقني رسولُ الله ﷺ وتَزَوَّجَني، والله ما كلَّمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، وما شعرتُ إلاّ بجارية من بناتِ عمي تخبرني الخبر فحمدتُ الله تعالى. كذا في البداية (٤/ ١٥٩). وأخرجه الحاكم (٤/ ٢٧) من طريق الواقدي عن جزام بن هشام عن أبيه نحوه.

---

(١) الخُوصة: بضم الخاء هي ورق النّخل. «مختار» وهنا هي صفائح من ذهب مثل ورق النخل. «النهاية» (٢/ ٨٧).

(٢) «سبايا»: جمع سبيّة: وهي المرأة المنهوبة.

(٣) «ملاحة»: شديدة الملاحة أي الحسن. «مختار».

(٤) «الكتابة»: أي يكاتب الرّجل عبده على مالٍ يؤدّيه إليه منجماً، فإذا أدّاه صار حرّاً. «النهاية» (٤/ ١٤٨).